

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تُعدّ اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي تحتل مكانة مهمة في مجال التربية والتعليم، ولا سيما في المؤسسات التعليمية الإسلامية. فهي ليست لغة للتواصل العالمي فحسب، بل هي أيضا لغة المصادر الأساسية لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العلمي والحضاري الإسلامي. ومن ثم، فإن تعلّم اللغة العربية في المدارس والمعاهد الإسلامية لا يُعدّ مجرد مادة دراسية رسمية، بل هو وسيلة لترسيخ القيم الإسلامية وتنمية الكفاءة في استخدام اللغة الأجنبية.

اتفاقا بتطوير العصر وبتقدّم التكنولوجيا، لم يعد من الممكن الاعتماد على طرق تقليدية في تعليم اللغة العربية. فمتطلبات عصر الثورة الصناعية الرابعة تركز على الإبداع، والابتكار، وتنمية مهارات التفكير العليا (HOTS). وهذا مشروع بقانون نظام التربية الوطنية، وهو قانون جمهورية إندونيسيا رقم (٢٠) لعام ثلاثة و ألفين (٢٠٠٣)، الذي يذكر أنّ هدف التربية هو تنمية قدرات المتعلّمين ليصبحوا أفرادا مؤمنين ومتّقين بالله تعالى، متخلّقين بالأخلاق الحميدة، أصحّاء، علماء، أكفاء، مبدعين، مستقلّين، ويكونوا

مواطنين ديمقراطيين ومسؤولين.^٢ ولذلك، فإن تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة يجب أن يوجّه نحو تنمية إبداع الطلاب وابتكارهم في فهم اللغة واستخدامها، لا مجرد حفظ المفردات أو استيعاب القواعد.

وفي هذا السياق، يتجلى الدور الاستراتيجي للمعلم. فالمعلم ليس ناقلاً للمعرفة فحسب، بل هو أيضاً ميسّر وموجّه ومبتكر يهيئ بيئة تعليمية تفاعلية وملائمة. ويُطالب المعلم بأن يستخدم طرائق تدريس متنوعة، ووسائل تعليمية مناسبة، ويوفر للطلاب مساحات للتعبير عن أفكارهم وإبداعاتهم. و إن كان المنهج محكماً والخطة متقنة، فإن جودة التعليم لا تقوم إلا على كفاءة المعلم نفسه.^٣ أي فلو خلا التعليم من معلم متمكن في كفاءته، متصف بالاحترافية، متحلّ بروح الإبداع، لتعدّر بلوغ غاية الإصلاح التربوي، ولظلت محاولات النهوض بالتعليم ضرباً من العسر والاضطراب. ومن ثم يصبح تعلم اللغة العربية أكثر فاعلية ومعنى، ويواكب حاجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين.

لقد بينت بعض الدراسات السابقة أنّ إبداع المعلم وابتكاره لهما أثر بارز في نجاح تعليم اللغة العربية. فالمعلم الذي يعتمد على طرق تدريس تواصلية، أو أنشطة قائمة على المشاريع، أو يستفيد من الوسائط الرقمية، يستطيع أن يرفع دافعية التلاميذ ويزيد مشاركتهم الفعّالة. ومع ذلك، فإن واقع التعليم في كثير من المدارس المتوسطة الإسلامية لا يزال يطغى

² Undang-undang Republik Indonesia Nomor 20 Tahun 2003, 2003. Sistem Pendidikan Nasional, Departemen Pendidikan Nasional. Republik Indonesia, Jakarta, hal.8

³ Jamal Ma'ruf Asmani, 7 Kompetensi Guru Menyenangkan dan Profesional, (Jogjakarta: Power Books, 2009), hal. 25

عليه أسلوب الإلقاء والحفظ، مما يجعل التلاميذ في حالة سلبية ويحول دون تطوير قدراتهم الإبداعية.

مدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٩ بليتار، هي مدرسة من مدارس أو إحدى المؤسسات التربوية التي تشتمل مناهجها على تعليم اللغة العربية للطلبة. في تعليم اللغة العربية، يواجه المعلم عددا من التحديات، من أبرزها أن بعض الطلاب لا يمتلكون خلفية في اللغة العربية، بل كثيرا منهم لا يعرفون الحروف العربية لعدم دراستهم لها في المرحلة الابتدائية. إضافةً إلى ذلك، عندما يبدأ المعلم في تطبيق التعلم النشط، قد يكون مستوى مشاركة الطلاب منخفضا، ويظهر ذلك من خلال سلوكيات مثل التحدث بهدوء فيما بينهم، أو الشعور بالنعاس، أو عدم الرغبة في طرح الأسئلة، وغير ذلك. ولذلك، يصبح من الضروري أن يتحلّى المعلم بالخيال والقدرة على التفكير الإبداعي والابتكاري لجذب انتباه الطلاب إلى عملية التعلم.

كما أن اهتمام بعض طلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٩ بليتار بمادة اللغة العربية يُعدّ منخفضا نسبيا، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، من بينها الخلفية التعليمية التي لم تُنح لهم فيها فرصة التعرف على اللغة العربية من قبل، وصعوبة فهم المفردات العربية، وعدم قدرتهم على استيعاب الشرح المقدم من معلّم اللغة العربية. ومن جهة أخرى، فإن محدودية المرافق والتجهيزات المدرسية، مثل عدم توفر مختبر أو معمل للغة، تزيد في ضعف تنمية وتطوير التفكير الإبداعي والابتكاري لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية.

ويُعد هذا الواقع تحدياً كبيراً لمعلم اللغة العربية، وخاصة في الصف الثامن الذي يتميز الطلاب بمرحلة نمو معرفي ووجداني سريع. وهم في حاجة ماسة إلى بيئة تعليمية مبتكرة تُحفّز قدراتهم الإبداعية. فإذا لم يؤدّ المعلم دوره الفعّال في هذا المجال، فإن دروس اللغة العربية ستبقى جامدة وبعيدة عن أهدافها الحقيقية. وهذا يبيّن مدى أهمية الإبداع والابتكار في النظام التربوي، حتى أُقرّ ذلك من قبل ممثل الشعب من خلال قرار مجلس الشورى الشعبي لجمهورية إندونيسيا رقم (١١/MPR/١٩٨٣).^٤

نظر فيغوتسكي (Vygotsky)، فإن الفرد يمكنه بلوغ مستويات أعلى من الإبداع من خلال التوجيه والتفاعل مع الآخرين، حيث لا يُعدّ الإبداع نتاجاً فردياً فحسب، بل يتأثر أيضاً بالبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة.

وبناء على ذلك، تبرز أهمية إبداع المعلم في تعليم اللغة العربية، وكذا استخدام طرائق تدريسية مبتكرة، حيث يمكن للمعلم أن يؤدي دور المبتكر الذي يحفّز إبداع الطلاب، ويسهم في رفع جودة مخرجات العملية التعليمية، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية.

انطلاقاً من ذلك الخلفية البحث، إهتمّ الباحث لبحث هذه المسئلة بإفاضة و قرّر الباحث أنّ الموضوع لهذا البحث هو "دور المعلم في تطوير الإبداع والابتكار في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٩ بليتار". وتمكن أهمية هذا البحث الكشف عن استراتيجيات التدريس التي يعتمد عليها المعلم،

⁴ S.C. Utami Munandar, *Mengembangkan Bakat dan Kreativitas Anak Sekolah*, (Jakarta: PT Grasindo, 1992), hal. 46

والعوائق التي يواجهها، والعوامل التي تساعد وتعيق على جعل التلاميذ أكثر إبداعا وابتكارا في تعلم اللغة العربية.

ومن المؤمل أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء الجانب النظري المتعلق بدور المعلم في تطوير الإبداع والابتكار في تعليم اللغات الأجنبية، وخاصة اللغة العربية، وكذلك أن تكون ذات فائدة عملية لمعلم اللغة العربية من خلال تقديم نماذج عملية لبناء دروس أكثر ابتكارا وإبداعا. وبذلك لا يقف تعليم اللغة العربية عند حدود الجانب المعرفي فحسب، بل يتجاوزه إلى تنمية و تطوير مهارات التفكير والتواصل والإبداع التي يحتاجها الطلاب في حياته اليومية.

ب. مسائل البحث

من خلفية البحث السابقة التي قد بحث الباحث، فتجد مسائل البحث كما تلي:

١. كيف دور المعلم في تطوير إبداع والابتكار الطلاب في تعليم اللغة العربية بالصف

الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية التاسعة بليتار؟

٢. ما العوامل التي تساعد أو تعيق المعلم في تطوير الإبداع والابتكار عند طلاب

الصف الثامن بمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية التاسعة بليتار؟

ج. أغراض البحث

وفقا على المسائل البحث السابقة، يمكن أن يستنتج الباحث لأغراض هذا

البحث هي:

١. لتعريف دور المعلم في تطوير الإبداع والابتكار الطلاب في تعليم اللغة العربية

بالصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية التاسعة بليتار.

٢. لتحديد العوامل المساعدة والمعيقة للمعلم في تطوير الإبداع والابتكار لدى طلاب

الصف الثامن بمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية التاسعة بليتار.

د. فوائد البحث

الفوائد من هذا البحث كما تلي:

أ. الفوائد النظرية

يرجى من هذا البحث أن يسهم في إثراء المعرفة التربوية في تعليم اللغة

العربية، ولا سيما فيما يتعلق بدور المعلم في تنمية و تطوير الإبداع والابتكار لدى

الطلاب. كما يمكن أن يضيف هذا البحث بُعدا نظريا جديدا حول استراتيجيات

التعليم الإبداعي والابتكاري في سياق المدارس المتوسطة الإسلامية.

ب. الفوائد العملية

١. للباحث

لزيادة الفهم و الفقه في حياة المستقبل و لاستكمال الدراسة.

٢. للطلاب

نرجو من هذا البحث أن يساعد على تنمية روح المبادرة والنشاط والتحفيز الذاتي وتنمية المهارات التفكير لدى طلاب مخصوص في تعلّم اللغة العربية.

٣. للمعلّم

يمكن للمعلّم أن يقرأ هذا البحث ليكون هذا البحث مرجعا ومصدر إلهام في تطبيق طرائق تدريس أكثر إبداعا وابتكارا في تعليم اللغة العربية.

٤. للمدرسة

كالاقتراحات مفيدة لتحسين جودة تعليم اللغة العربية وتعزيز كفاءة المدرّسين ومهنيّتهم في المدرسة.

٥. للباحثين القادمين

يرجي أن يكون هذا البحث مرجعا علميًا ودراسة مقارنة يستفيد منها الباحثون الذين يرغبون في تناول موضوع الإبداع والابتكار في تعليم اللغة العربية مستقبلا.

هـ. توضيح المصطلحات

لكي لا يكون اختلاف الفهم بين القراء عندما قراءة موضوع هذا البحث "دور المعلّم في تطوير الإبداع والابتكار في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية التاسعة بليتار"، فينبغي للباحث أن يبيّن توضيح المصطلحات كما يلي :

١. التوضيح النظري

أ. الإبداع

قال كوني ر. سميوان (Conny R. Semiawan) الإبداع هو تعديل شيء موجود مسبقاً ليصبح مفهوماً جديداً. وبعبارة أخرى، فإنّ الإبداع يتمثل في دمج مفهومين قديمين لتكوين مفهوم جديد ومبتكر.^٥

ب. الابتكار

وفقاً لما ذكره مايلز (Miles) كما في الكتاب الذي كتبه محمد كرستياوان فإنّ الابتكار يُعد نوعاً من أنواع " التغيير ". في العموم، يمكن تعريف الابتكار بأنه أمر مقصود، وجديد. يمثّل تغييراً محدداً يُسهم بصورة أنفع في تحقيق هدف معيّن. ويبدو من المفيد النظر إلى الابتكار على أنّه عملية مخطّط لها بعناية ودقّة، وليست ناتجة عن الصدفة أو العشوائية.^٦

٢. التوضيح التطبيقي

المقصود بما وُضح من قبل في موضوع هذا البحث هو توضيح كيفية تطبيق المفاهيم الواردة في عنوان الدراسة على أرض الواقع. ويُقصد بدور المعلم مجموعة الأنشطة التي يقوم بها معلم اللغة العربية في عملية التدريس، بدءاً من التخطيط، ومروراً بالتنفيذ، وانتهاءً بالتقويم. وفي هذا السياق، يسعى المعلم

⁵ Conny R. Semiawan, *Kreativitas dan Keberbakatan*, (Jakarta : PT. Indeks, 2009) hal. 44

⁶ Muhammad Kristiawan, dkk, *Inovasi Pendidikan*, (Ponorogo : Wade Group, 2018), hal.

إلى تنمية إبداع الطلاب من خلال تكليفهم بمهام تُحفّزهم على التفكير النشط وإنتاج أفكار جديدة. كما يعمل على تنمية الابتكار من خلال توظيف طرائق تدريسية متنوعة، واستخدام وسائل تعليمية مناسبة، واعتماد استراتيجيات تعليمية جاذبة. وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن كيفية إسهام دور المعلم في تنمية وتطوير إبداع الطلاب وابتكارهم في الأنشطة التعليمية داخل الصف.

و. ترتيب البحث

يقصد بترتيب البحث هو ترتيب ونسق كتابة البحث العلمي وإعدادها بما يسهّل عرض موضوعاتها ومناقشة قضاياها المختلفة. وقد قُسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي: القسم الأول، والقسم الرئيس، والقسم الأخير.

١. القسم الأول يشتمل هذا القسم على: صفحة العنوان أو الغلاف و صفحة موافقة المشرف و صفحة موافقة مجلس المناقشة و صفحة إقرار الأصلية البحث و صفحة الشعر و صفحة الإهداء و صفحة كلمة الشكر والتقدير والملخص وفهرس المحتويات وقائمة الصور و الجدول.

٢. القسم الرئيس يتضمن هذا القسم عرضاً تفصيلياً للبحث بدءاً من المقدمة وانتهاء بالخاتمة، وقد قُسم إلى ستة أبواب كما تلي:

أ. الباب الأول: المقدمة. ويتكوّن هذا الباب على خلفية البحث ومسائل البحث وأهداف البحث وأغراض البحث وفوائد البحث وتوضيح المصطلحات وترتيب البحث

ب. الباب الثاني: النظريات. ويتكوّن هذا الباب: الأسس النظرية التي يعتمد عليها البحث في الفصول اللاحقة، ويشتمل على: الوصف النظري والبحوث السابقة والإطار النظري.

ج. الباب الثالث: منهجية البحث. ويتكوّن هذا الباب منهج البحث وإجراءاته، من تصميم البحث وحضور الباحث وموقع البحث ومصادر البيانات وتقنيات جمع البيانات وتحليل البيانات والتفتيش صحة البيانات ومراحل البحث.

د. الباب الرابع: نتائج البحث. ويتضمن على الوصف البيانات الميدانية والنتائج التي توصل إليها البحث.

هـ. الباب الخامس: المناقشة. ويتكوّن هذا الباب على تحليل النتائج ومناقشتها من خلال بيان العلاقة بين الأنماط والفئات والأبعاد المختلفة، وتحديد موقع النتائج أو النظريات المستخلصة مقارنةً بالنظريات والدراسات السابقة، إضافة إلى تفسير النتائج وشرحها في ضوء الواقع الميداني.

و. الباب السادس: الخاتمة ويتكوّن هذا الباب على: الخلاصة والإقتراحات.

٣. القسم الأخير. ويشتمل هذا القسم على: المراجع والملحقات والسيرة الذاتية للباحث.